

استشعار يوم القيمة في أعمال ولباس الحج الشیخ د. محمد

هشام طاهري

محمد هشام طاهري

ان الحمد والنعمه لك والملك لا شريك لك ايها الاخوه قد ذكر في امس الحبيب الشیخ عبد الرزاق بعض مما يتعلق بفوائد الحج ومن
جملة ذلك ما يتعلق في مشاهد القيمة في الحج - [00:00:00](#)

فلو تأمل الانسان العاقل فضلا عن المسلم فضلا عن المسلم الذي امن بالله واليوم الاخر لو تأمل في اعمال الحج يجد صورا مصغره من
مشاهد يوم القيمة والله جل وعلا ذكر مسألة الايمان بالله واليوم الاخر في كتابه - [00:00:29](#)

في عدة مواضع مفردة من غير ذكر اركان الايمان الباقيه ذلك لان الايمان بالله متعلق بمعرفة المعبود فهو الذي يعبده لا بد ان تعرفه
المؤمن يقول امنت بالله امنت بهذا المعبود - [00:01:04](#)

وبحقه من العبادة وغيرها وبما له من الكمال والجلال واليوم الاخر سائق يسوق الانسان الى العمل الصالح رابع يركع الانسان عن العمل
الصالح وكل مؤمن متيقن بل وكل عاقل وكل نرجي وجمي - [00:01:32](#)

مدرك ان هذه الدنيا ليست بدار قرار وانها دار الفتاء ولو تأمل الانسان المغدور بهذه الدنيا باسمها والله لذنبها اليه اسمها الدنيا بما
سميت دنيا فيه قولان يعني اللغة والتفسير - [00:02:03](#)

فانهم من يقول سميت الدنيا من دنائتها وهي والله دنيئة كما جاء في الحديث ان النبي صلی الله عليه وسلم قال ان الدنيا لا تساوي
عند الله جناح بعوضة ولو كانت تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء - [00:02:29](#)

وقيل الدنيا لانها قريبة الى الانسان ويراهما الانسان كيف يغتر الانسان في الدنيا؟ ما علمه بزوال من قبله فكم من معمرا قد مات وكم
من ملك قد فني وكم من صاحب مال وغنى وجاه قد ذهب واندثر - [00:02:57](#)

وبقي خبره في اثره اما بخير واما بشر فهذه الدنيا سماها الله جل وعلا بدار الغرور وحذرنا الله جل وعلا منها واحذر سبحانه وتعالى
ان الواجب علينا فيها ان نتزود فيها من الصالحات - [00:03:26](#)

وتزودوا فان خير الزاد التقوى هذه الدنيا يقول النبي صلی الله عليه وسلم فيها كما في حديث عبد الله ابن عمر في الصحيحين قال
اذا اصحت فلا تنتظر المساء. اذا امسيت فلا تنتظر الصباح. وكن في هذه الدنيا كعادة - [00:03:50](#)

في سبيل او غريب كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل. وفي رواية ان ابن عمر رضي الله عنه كان يقول اذا فاحفلات المساء
واذا امسيت فلا تنتظر الصباح - [00:04:17](#)

من كان هذا حاله لا يغتر بالدنيا ولا يؤجل عملا صالحا لا توبة ولا غيرها وها نحن اليوم رأينا كيف ان جميعا تجردنا من اموال الدنيا
من متع الدنيا من زينة الدنيا من زخرف الدنيا واصبحنا كلنا سواء لا احد يستطيع ان - [00:04:35](#)

بيان غني بیننا في هذه الخيمة وفقيه لكن ان ننهض لكن رقة الرؤوس حفاة الابدان الا من رداء وازار ويوم القيمة يحشر الله جل
وعلا الخلاق حصاة عراة غرما حصاة غير منفعلين. عراة غير لابسين قرما غير مفتونين. فقالت امنا عائشة رضي - [00:05:03](#)
الله تعالى عنها واسؤاته يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض فقال النبي صلی الله عليه وسلم يا عائش انه اعظم من
ذلك القارعة؟ وما ادرك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث - [00:05:37](#)
تأمل هذا الموقف العظيم الذي يكون الناس فيه اوزانهم الثقيلة تصبح كأنها كالفراش المبثوث ذات اليدين وذات الشمال فاذا جاءكم

الصاخة يوم يفر المرء من أخيه وامه وابيه وصاحبته في وطني لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه - 00:06:01

ولما حصل التزاحم على الجمرات ذكر لي بعض الاخوان يقول والله ما ادرى اين ذهب اصحابي واحدهم يقول والله كان معي اخي والله ما ادرى اين ذهب فقط ابحث عن نجاة نفسي - 00:06:29

فكيف ايها الاخوة الانسان لا يتذكر يوم القيمة وهو يحشر الى الله جل وعلا كيف تحشر الى الله سبحانه وتعالى تحشر ليس لك اسم بنسب الا اسم تعرف به عند الله فلان ابن فلان - 00:06:47

كما قال الله جل وعلا فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتتساءلون لا انساب بينهم فيسأل عن انسابه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام كل نسب وسبب مقطوع الا نسبي وسببي. وهذا الحديث - 00:07:08

دلوا على فضل ال البيت عليهم رضوان الله تعالى اذا كانوا متابعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعم يتذكر الانسان هذا الموقف العظيم الذي يحشر يوم القيمة لا ينفعك لا ابوك. الذي هو ارحم الناس بك - 00:07:30

ولا اخوك الذي تشد ازرك به عند المصائب ولا امك الحنونة الذي تدعو لك ولا ولا لا احد كما قال الله جل وعلا فاذا جاءت الطامة يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرجت الجحيم لمن يرى - 00:07:50

الى جهة جهنم كما جاء في الحديث يؤتى بجهنم لها سبعون الف زمار كل زمار منها يجره سبعون الف ملك امر عظيم اسأل الله جل وعلا ان يجيرنا واباكم من النار. يؤتى بجهنم وله ولها زفير وشهيق - 00:08:11

يسمع لها تغير من مكان بعيد. امر عظيم حتى ان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم اشرف الخلق وسيد ولد ادم. قال اما في ثلاثة مواضع فلا يسأل احد عن احد - 00:08:36

في ثلاثة مواضع من عرصات يوم القيمة لا يسأل احد عن احد عند تطاير الصحف وعندما توضع الموازين وعند المرور على الصراط

لان كل واحد انما هو مشغول بنفسه كما قال الله جل وعلا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا - 00:08:55

وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وان يالذكر يقول يا ليتنى قدمت لحياتي تم اخرته حياة لان هذه الدنيا ليست بحياة حقيقية لانها ليست باق يقول يا ليتنى قدمت لحياتي - 00:09:27

الناس اليوم فرحانين عنده رصيد الرجل فرحان حط المنصب الرجل فرحان حصل زوجة عن قريب ما له يورد وعن قريب جاره يذهب الى غيره ومكتوب على قصر امير الكويت لو دامت لغيرك ما وصلت اليك. هذه الدنيا هكذا ليست القصور ولا - 00:09:55

الملك ولن ابه لالدنيا بعجلها وبجرها لو دامت لغيرك كما وردت والله لو دامت لاييك ما وصلت اليه. لو دامتني فرعون وقارون ما وصل الي فالانسان لا يفتر بهذه الدنيا تذكر وهو في هذه المشاهد العظيمة - 00:10:22

نتذكر مشاهد القيمة. يتذكر وقوفه امام الله جل وعلا. يقول يا ليتنى قدمت لحياتي. فيومئذ لا تعذب عذابه احد الامر عظيم. حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم والانبياء من قبله يقولون ان ربنا قد - 00:10:47

غضبا لم يغضب مثله احد تأملوا غضب الجبار جل جلاله على اهل الارض يوم ان اغرق قوم نوح ومن على الارض لما دعا العبد الصالح والنبي المرسل اول الرسل العبد الشكور نوح عليه الصلاة والسلام غضب الله جل وعلا - 00:11:07

لعبد ونبيه فاغرق من في الارض. ما بقي احد تأملوا ان غضب الله جل وعلا علىبني ادم كان سببا لاهلاك الطيور والبهائم والحيوانات دليل على ان الغضب كان عظيما - 00:11:32

ولذلك الانبياء يقولون من ادم عليه الصلاة والسلام الى عيسى كل واحد منهم يقول ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله قط تم الانصاف نفسي هذا الامر العظيم - 00:11:54

ينبغي ان يذكرنا هذا التجدد من ثيابنا وهذا التحسر في رؤوسنا ينبع ان يذكرنا بهذا الموقف العظيم والله ايها الاخوة لا ما هو عجيب الناس اليوم يستعدون للختبارات وينشغلون بالختبارات. انت تشغل مع اولادك. والولد ينشغل والبنت مشتغلة. والام منشغلة. كل - 00:12:19

البيت لاجل اختبارات نهاية العام والغريب ان الاسئلة غير معروفة ما احد يعرف ورب العزة والجلال جل في علاه جعلنا في هذه الدنيا

ووضع لنا اسئلة نسأل عنها ومع ذلك ناس يرصفون فاي خسارة اعظم من هذه الخسارة - 00:12:49

الدنيا دار ابتلاء ودار الصغار خلق الموت والحياة ليبلوكم اختبارا هذا الاختبار في اي شيء ليست في اسئلة مجهولة. لا والله في اسئلة معلومة من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك - 00:13:16

في اول قيامة تقوم عليك وهي قيامة الصغرى الموت. وفي القيامة الكبرى تسأل ايضا عن اسئلتك معلومة لكن من يوفق للجواب عليها ماذا كنت تعبدون؟ ماذا اجبتم المرسلين لجميع الخلق واسئلة خاصة لبعض الخلائق لن تزول قدم عبد يوم القيامة تصوروا - 00:13:38

قدما عبد يعني وحدك خارج القبر والثانية ما زالت الى الان القبر حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه هذا العمر وبين وديته؟ قراءة المجالات والجرائد النظر الى المفتيون ماذا كنت تفعل بهذا العمر؟ والله ان الانسان ليستغرب من يقول عندي وقت فراغ ما ادري - 00:14:11

وش اسوى؟ اذا كنت ما تدري ايش مسوى؟ يا اخي المسجد بيت الله يقول صلي الله عليه وسلم اذا مررت برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله؟ قال حلق الذكر - 00:14:38

لماذا لا تبحث عن حلق الذكر وتترقب في رياض الجنة؟ يقول عندي فراغ ما اعرف شسوبي. طيب شتسوبي؟ تروح القهاوي؟ ماذا تفعل يوم القيامة حينما تسأل الساعة الفلانية الشقيقة الفلانية. كنت في المكان الفلاني. انت نسيت. انت نسيت - 00:14:54

لكن في كتاب عند ربي لا يضل ربي ولا انت الان لو سألك من عليك سنة معنا بعض الاخوان حجتهم من العام الماضي وانا محدثكم اول اتكلم عن نفسي والله لو واحد الان او قفي قال لن تخرج الى عرفات حتى تحدثني بما فعلت طول السنة الماضية والله ما اعرف اتذكر يمكن لو - 00:15:14

من يستطيع ان يتذكر مئة شيء من الاشياء التي فعلها لكنها في كتاب عند ربك وكل انسان الزم له طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتاب يلقاء منشورا. هذه البطاقات معلقة في رقابنا الان عشان ما نضيع - 00:15:38

ما نضيع حملتنا يوم القيمة كتاب الزمانه طائره في عنقه عمله. ما تفارقه انت تبي المفارقة؟ وهو ما يصلني انت تريد ارتکاب يود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه - 00:16:03

يا واد الذين عملوا السيئات يود احدهم لو ان بينها وبين هذه السيئة مساقات بعد المشرقيين لكن هل يمكن يا اخي الكريم ايها عن عمره فيما افناه وعن شباب شبابك هذه وبين وديتها - 00:16:24

اين استعملت الشباب في طلب العلم في العبادة في الاجتهد؟ والله لقيت بعض كبار السن من الحجاج واحدهم عمره قد جاوز السبعين في المدينة النبوية فقلت له ماذا تتمنى؟ قال تمنيت لو اني لاتيت الى الحق وانا شاب قوي لا - 00:16:46

يحتاج الى احد وعندك في المسجد رجل مسن بين بيته وبين المسجد بين باب بيته وباب المسجد شباب الخيمة وهذا مكانه حتى يأتي من المسجدين الى المسجد ولا يطوف صلاة لا فجرا ولا عصرا ولا غيره - 00:17:11

وهو قد جاوز الثمانين يأخذ ربع ساعة يمشي خطوتين ويقف ثلاث دقائق او دقيقتين قلت له يا ابا فلان ماذا تتمنى؟ قال اتمني لو اني كنت اعرف قدر المسجد يوم ان شاء الله - 00:17:32

يقول اتمني لو اعرف قدر المسجد يوم اني شهر وعن شبابه فيما ابلاه فاتق الله يا عبد الله. والله ان احنا في نعمة نعمة لم يا اخي انت تجد بيت الله عندك غيرك ما يعرف قل له روح - 00:17:51

والله ما يعرف وبين يروح راسه يصير مخبي مجنون من هموم الدنيا وغمومها ما يعرف وبين يروح يروح الخمارة انت الله جل وعلا جعل لك اعظم باب مفتوح لك في الدنيا - 00:18:11

تذهب الى المسجد بيت الله ترفع يديك تدعوا الله ما في احد يمنع بينك وبين الله جل وعلا شيء عظيم بصوا على الثالث عن ما له من اين احتسبه ايه انت تحسد خلاص دراهم تجي وتروح - 00:18:26

انت تأخذها وتسلمها ومستلمس قبل اربعين سنة خمسين سنة الشيبان كانوا اه يقولون الايام هذى سبحانه الله الايام هذى تمر كانوا

يحسون بقيمة الوقت اما اليوم احنا ما نحس بقيمة الوقفة من اسبابها تشو夫 الناس الى نهاية الشهر لاجل الراتب - 00:18:45

هذه من الاسباب ان الانسان ما يعلق قلبه بالله جل وعلا. علق قلبه بالراتب. متى يجي تاريخ اربعة وعشرين؟ متى يجي تاريخ عشرة المتقاعدين متى يجي تاريخ واحد وعشرين للمدرسين؟ ليش؟ قلبه معلق بالراتب صار ينظر الى الامام يريد ان يستعجل يريد ان - 00:19:14

نسحب الوقفة يمكن لو كان بایده يمكن يجي تاريخ واحد وعشرين قبل موعد من المال هذا سؤال عظيم اعرف رجل وهذا من 00:19:34

النواور اعرف رجل في منصب كبير والله يحدثني مندوبه الخاص يقول والله لا يدخل في حسابه دينار او - او اقل او اقل الا ويرسلني الى البنك يقول اذهب وانظر لماذا ادخلوا هذا من اين جاء بعض الناس اليوم ما يصدق يلقى دينارين زيادة في رأسه. يا معود مخطينا شكو هم اللي مخطين يقول لك - 00:19:58

وهذا الرجل احياناً تأثيه على واتس الف دينار يقول والله ما يتصرف فيها الا ويسأل ويرسلني ابحث حتى اعرف لماذا اسعفوه 00:20:13

العدوان يقول ثم ينظر اليها فان وجدها حقاً قبلها والا ردتها. وهذا شيخنا - 00:20:13

عبد المحسن العباس حفظه الله جل وعلا. يا اخوة تقاعد من اكثر من عشرين سنة. الان هو متყاعد ويدرس في الجامعة الاسلامية وكل متعاقد بعد التقاعد يستحق راتباً وهذا الشيخ يدرس في كلية الشريعة الى الان وعمره جاوز الخمسة والسبعين ولا يأخذ من 00:20:33

التعاقد لم؟ يقول انا يكفياني راشد التقاعد ويدرس في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم. وكل من يدرس في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم. يأتيه مال من رياض الحرمين الشريفين ومع ذلك اذا جاء واعطه الشیخ الى الان - 00:21:01

انا قبل ان اترك المدينة يحدثني رجل يعمل هذا العمل يقول الشیخ ما يستلم المال بيده. يقول يقول لي رح يا صبيحي استلم المال ووزع على طلابك يا اخواني الانسان ينبغي ان يتأمل في الماضي. من اين اكتسبه؟ مو تشذى لا بعد - 00:21:26

وين وديت الدينار هذا دينار واشترت بيه دخان عنده. دينار انفقته تبذرها تسأل عنه. بدينار انفقته هي لا تسأل عنه. دينار من فقدمه كبراً وریال تسأل عنه دينار فخرروا طاعة لا تسأل عنهم - 00:21:49

وعن علمه رحمني الله واياه رحمته الواسعة التي وزعت كل شيء لولا رحمته جل وعلا والله كما ذكر بعض المشايخ ذكر الله الجميل ستر الله الجميل شيء عظيم ان الله ستر - 00:22:09

عن علمه فيما علمت فيما عمل ماذا عمل بهذا العلم انت الان تعلم تقول امنت بالله وملائكتي وكتبي ورسلي تعلم ان الصلاة فرض وان الفرض في جماعة في بيوتنا من الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال. رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام - 00:22:31

الصلاه وایتاء الزکاة يخافون يوماً تقلب فيه القلوب تأمل يخافون يوماً تقلب فيه القلوب والله جل وعلا ذكر صفات الابرار وانهم يطعمون الطعام على حبه اي على شدة حاجته لهم. حاجتهم - 00:22:58

له اي الطعام ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً والتفسير الآخر يطعمون الطعام على حبه اي يطعموا الطعام للفقير حباً في الله جل وعلا مسكيناً ويتيمها واسيراً لما انما نطعمكم لوجه الله. لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً. لم؟ انا نخاف من ربنا يوماً - 00:23:23 ابوسا قمطريرا ما هي النتيجة فوقاهم الله شر ذلك اليوم. وقالوا له رياح شر النمل ووقاهم الله شر ذلك اليوم نظرة وسروراً وجزاهم بما صبروا جنة وحرير مشاهد القيمة في الحج - 00:23:51

امورها عظيمة منها ان الناس لا يمكن ان يتحرکوا وان يحاسبوا الا بعد الشفاعة الكبرى كما قد اسلف الشیخ وذكر هذا الحديث فلا اعطيه والناس في هذا المكان لا يستطيعون ان ينفرو من عرفات الا باذن الواحد احد اذا غيب الشمس نفر الناس - 00:24:15 من عرفات. واذا لم يغيب الشمس لا يمكن لاحد ان ينفر. فان نفر خالف الامر. فتأمل يا رعاك الله ان نفرك في الدنيا متوظف على امر الله الكوني. فنترك يوم القيمة اما الى جنة واما - 00:24:40

الى النار اعاذني الله واياكم من النار ورزقني الله واياكم الجنة بامر الله جل وعلا وكما ان الناس في هذه الدنيا انما يتخيرون الرفقة

في هذا المشهد المشاهد مبخرة من مشاهد القيامة. كذلك يوم القيمة اختر رفتك من الان - [00:25:00](#)
يقول قائل وكيف اختار رخصتي من الان؟ اسمع الى الله جل وعلا وهو يرشدك. يقول جل وعلا وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة التي
وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا - [00:25:26](#)

يقول جل وعلا احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال المفسرون اي احشروا كل ممكنا مع فمه ازواجهم اي اصنافهم كل صنف مع صنفه
العلماء مع العلما العباد مع العباد الصالحون مع الصالحين الشهداء مع الشهداء الطبالين والمزميين مع - [00:25:46](#)
فانت انظر الى نفسك مع من تزيد ان تحشر؟ مع من تزيد ان تحشر الله جل وعلا يجعل للمتقين ودا يوم القيمة. هل تزيد ان تحشر
معهم او لا؟ والله كثير منا الان - [00:26:15](#)

اختاروا الحملات الراقية يختار ان يكون مع اناس طيبين صالحين. اختر لنفسك اذا نفح في الصور فلا انساب بينهم يومئذ. ولا
يتساءلون اين ذهبت الاخوة؟ اين ذهبت الخلة؟ الاخلاء في يومئذ - [00:26:33](#)

بعضهم لبعض عدو الا المتقين. الا المستقيم تذكر في مشاهد يوم القيمة من المشاهد المصغرة ان من كان خائفا من الله في هذه
الدنيا راجيا له محبنا ايه فانه يكون يوم القيمة - [00:26:54](#)

اما باذن الله جل وعلا نعم فان الله جل وعلا من رحمته انه سبحانه وتعالى يجازي على الاحسان احسانا هل جزاء الاحسان الا
الاحسان لا ليس جزاء الاحسان الا الاحسان. نعم. ليس جزاء الاحسان الا الاحسان - [00:27:17](#)

يا اخي الكريم اختم حديثي بحديث قدسي عظيم وكان رامي الحديث الذي يروي هذا الحديث عن ابي ذر رضي الله عنه وهو ابو
ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث جئني على ركبته - [00:27:42](#)

هي هكذا وكان يحدث به. هذا الحديث في اوله يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي هذا الحديث العظيم في اخره امر مهيب امر
مهيب وامر شديد وامر خطير يا عبادي انما هي اعمالكم - [00:27:59](#)
احضيها لكم احضيها لكم انتبه الى هذه الكلمة يا عبد الله انتبه احضيها لكم انت تنساه اكن الله جل وعلا لا القيام شغال العداد شغال
انت تنسى لكن هو هو محص عليك - [00:28:22](#)

معدود عليك احضيها لكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ايها الاخوة ان هذه الدنيا ينبغي للانسان
ان يتذكر ان الخلاص منها انما هو في التعلق بالله جل وعلا - [00:28:49](#)
حبا له ولدينه ولنبيائه ورسله ورجاء فيما عنده وخوفا مما عنده من العقاب والعقاب ثم بعد ذلك وبعد كل الاعداء الشيطان.
ابليس الذي حذرنا الله منه. والدنيا الثانية والنفس. الامارة - [00:29:13](#)

باسلوب فينبغي على الانسان ان يحذر وان يتذكر وهو في هذه الساعات وفي هذه اللحظات ان يتصور كيف حشره الى الله جل وعلا
فردا وحيدا لا يكون معه احد. اسأل الله جل وعلا ان يحشرني واياكم مع - [00:29:37](#)
وان يجعلنا واياكم ما تحت لواء سيد المرسلين. محمد صلى الله عليه وسلم. وان يسقينا من حوضه. شربة هنيئة مليئة لا نغضب
بعدها ابدا. وان يجعلنا من ينالون شفاعته ويدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب - [00:29:57](#)
وصلي اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اصحابه اجمعين والحمد لله - [00:30:18](#)